



مولود مخلص باشا- دوره التأسيسي والإداري في سوريا

أ. د. م. حسن ضاري السبع

جامعة القادسية/كلية التربية /قسم التاريخ

الباحث: حيدر عبد علي كشيح

جامعة القادسية/كلية التربية / قسم التاريخ

الخلاصة:

تناول البحث تشكيل حكومة سوريا سنة 1918م وعين الأمير فيصل بن الحسين ملكا للحكومة السورية في دمشق وتعيينه مولود مخلص قائد الفرقة الثانية في حلب وحاكم لدير الزور السورية عمل مولود مخلص وباقي الضباط العراقيين في الجيش العربي بتأسيس جمعية العهد العراقي في سوريا سنة 1919 ومن اهم اهدافها المطالبة بتحرير الاراضي العراقية من الاحتلال البريطاني وتشكيل حكومة وطنية مستقلة تحكم العراق وفي مدة تولي مولود مخلص باشا منصب متصرف لدير الزور عمل على تنظيم شؤونها الادارية والبلدية ونجح في استقرار اوضاعها السياسية والاقتصادية واتخذها مقرا لتنظيم الحملة العسكرية للهجوم على مدينة تلعفر لتحريرها من السيطرة البريطانية ونجح في الاتصال بزعماء القبائل داخل العراق للتحضير للإعلان ثورة سنة 1920م.

الكلمات المفتاحية: مولود مخلص، دوره ، التأسيسي والإداري.

Mowlod Mukhlis Pasha – his founding and administrative role in Syria

D.r. Hassan Dhari Saba

University of Al-Qadisiyah / College of Education

Researcher :Haider Abd Ali Kesheish

University of Al-Qadisiyah/College of Education

Gmail: edu-hist.post105@gmail.com

Abstract

The research A discussed government formed in 1918 and appointed prince Feisal bin Al Hussein , King of Syrian government in Damascus and appointed King Feisal Mowlod Commander of the second division in Aleppo and governor of the the Syrian Deir. The work of Mowlod and the rest of Iraqi covenant Association in Syria 1919 and from the most important objectives demanding Iraqi territory from the British occupation and forming a national government independent control of Iraq and in the term assumption of the Bachelor of pasha



as a servant of Deir zour worked to organize its administrative and municipal and succeeded in stabilizing their political and economic conditions. And took a headquarters to organize the Military campaign to attack Tal-Afar to liberate the British control and succeeded in contacting tribal leaders within Iraq to prepare for an announcement of the 1920 revolution.

Keywords : Mowlod Mukhlis , his founding and administrative role

المقدمة

لأهمية دراسة تاريخ الشخصيات، التي كان لها دور مهم في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، والتي ساهمت بشكل فعال في تأسيس الدولة العراقية الحديثة، واشتراكها بالأحداث العربية التي جرت في أواخر أيام الحكم العثماني والاحتلال البريطاني للعراق، ولما امتاز به تاريخ العراق المعاصر باحتوائه العديد من الشخصيات التي استلمت أدوراً مهمة في سياسته بعد سنة 1921م التي درست في رسائل وأطاريح جامعية كشخصيات بارزة من أهمها نوري السعيد، وجعفر العسكري، وعبد المحسن السعدون وغيرهم، شكل مولود مخلص نموذجاً عسكرياً وسياسياً؛ لأنه إحدى الشخصيات العسكرية والسياسية المهمة، ولمعاصرته الحكم العثماني في عهده الأخير، واشتراكه بالثورة العربية الكبرى سنة 1916م، تناول البحث دوره في تشكيل حكومة سوريا سنة 1918م، وتأسيس جمعية العهد العراقي في سوريا سنة 1919م ودوره حاكماً ومحافظاً لدير الزور السورية سنة 1920م.

أولاً: الأمير فيصل في سوريا 1918:

دخل الجيش العربي دمشق في يوم 1 تشرين الأول سنة 1918م، وبعد السيطرة على المدينة، وزعت القوات لحفظ الأمن، ومنع السلب والنهب، وفرض قوة الجيش، وأمر الأمير فيصل بتعيين اللواء شكري الأيوبي حاكماً مؤقتاً، لحين وصول الفريق رضا باشا الركابي، الذي عينه الأمير فيصل حاكماً عاماً على سوريا بموافقة القائد البريطاني الضابط إدموند لنبي، وأسست إدارة حكم مؤقتة لإعادة النظام لمدينة دمشق. (1)

استمرت القوات العربية تحرير باقي مدن سوريا، ودخلت حلب في 25 تشرين الأول سنة 1918م، وكانت القوات مدعومة من الجيش البريطاني وقائد الحملة الضابط الركن نوري سعيد (2). بعد سيطرة العرب على سوريا وطرد الجيش العثماني، رفع العلم العربي في دمشق وحلب ودرعا، وأمر الأمير فيصل بحل الجيش العربي، وإعادة تشكيله بنمط جديد. (3)



وافقت وزارة الخارجية البريطانية، وأمرت برفع علم الملك حسين في دمشق والمدن السورية المهمة الأخرى، ويتألف العلم من اللون (الأخضر، الأبيض، الأسود، الأحمر). صمم العلم سايكس بيكو، ولهدفين: الأول دعم الملك حسين في حكم سورية، والثاني إعلام فرنسا بأن المناطق الداخلية من سورية مستقلة عربياً (4). عاد مولود مخلص من مصر بعد شفائه من إصابته، وإكمال عمليات تحرير سوريا من قبل الجيش العربي و بريطانيا (5).

1- مؤتمر فندق فكتوريا سنة 1918م:

نظم حفل النصر في 6 تشرين الثاني سنة 1918م للأمير فيصل و جيشه في دمشق و حضرة لورنس، وطلب الجنرال لنبي عقد مؤتمر في فندق فكتوريا بدمشق بين بريطانيا و فرنسا والعرب، اطلع لنبي الأمير فيصل بالإجراءات التي اتخذت بين بريطانيا و فرنسا، وعزمه على تنفيذها لحين انعقاد مؤتمر السلام في باريس وكانت مخيبه لآمال فيصل وصدمة كبيرة له (6). أهم مقررات مؤتمر فكتوريا التي أبلغ لنبي الأمير فيصل بها :

1- سوريا تحت الحماية الفرنسية .

2- تنصيب فيصل ملكاً لسوريا وإدارتها عدا فلسطين و لبنان وتكون بدعم ورعاية فرنسا .

3- سلطة فيصل على الأرض الداخلية لسوريا لا يتدخل في إدارة شؤون لبنان .

4- تعيين ضابط فرنسي يعمل ضمن حكومة الملك فيصل (7).

2- تشكيل الحكومة السورية الأولى:

تشكلت الحكومة السورية الأولى في دمشق يوم 1 تشرين الاول سنة 1918م بإمرة الأمير فيصل، الذي وصل دمشق في يوم 3 تشرين الاول سنة 1918م، وبتقويض الجنرال البريطاني إدmond النبي، وتكونت شخصيات الحكومة من مختلف مناطق بلاد الشام (8). أنشأت الحكومة الجديدة ديوان الشورى الحربي ؛ لتنظيم شؤون الجيش ومجلس للشورى يساعد الحاكم العسكري العام في دراسة القوانين والأنظمة، وديوان المعارف للنظر في شؤون الطلاب، ومديرية الحقانية (العدلية)، والمجالس البلدية، والمجالس الادارية (9).

إصدار القوانين وتعيين الموظفين، تكون موقعة من قبل الأمير فيصل، وكانت هذه المرحلة مرحلة الحكومة العسكرية ؛ لأن أغلب مسؤوليها من رجال الجيش، وأنهت الحكومة أعمالها في يوم 4 اب سنة 1919م (10).

جدول رقم (1) (11)

جدول أسماء الوزراء في تشكيلة الحكومة السورية الأولى سنة 1918م

ت	اسم الوزير	المدينة	المنصب في الحكومة السورية	المهنة
1-	علي رضا الركابي	دمشق	رئيساً الحكومة وحاكماً عسكرياً	ضابط



2-	عادل أرسلان	جبل لبنان	معاوناً للحاكم العسكري	
3-	نوري السعيد	بغداد	مستشاراً سياسياً لرئيس الحكومة	ضابط
4-	جعفر العسكري	بغداد	مستشاراً عسكرياً لرئيس الحكومة	ضابط
5-	ياسين الهاشمي	بغداد	وزيراً للحربية وقائداً للجيش	ضابط
6-	سعيد شقير	بيروت	وزيراً للمالية	
7-	إسكندر عمون	جبل لبنان	وزيراً للعدل	محامي
8-	رشيد طليع	جبل لبنان	وزيراً للداخلية	
9-	سليم الموصللي	دمشق	وزيراً للصحة	
10-	ساطع الحصري	حلب	وزيراً للمعارف	مفكر وكاتب

ثانياً: دوره في تأسيس جمعية العهد في سوريا :

اهتم الأمير فيصل بن الحسين بعد انتهاء الثورة العربية بقيادة الجيش العربي ومنحهم مناصب مهمة في دولته ؛ تكريماً وتثميناً لجهودهم وتضحياتهم في معارك التحرير (12). وعين مولود مخلص قائداً للفرقة العربية الثانية ،التي كان مقر قوادها في حلب ،وأعطي الضابط الركن جعفر العسكري منصب الحاكم العام العسكري لحلب، والضابط محمد سعيد التكريتي أمر الانضباط العسكري ،ويوسف العزاوي أمر سرية المخابرة ،وناجي السويدي معاون الحاكم العسكري، ورؤوف الكبيسي أمر فوج الدرك ،وأصبحت قيادة مدينة حلب بيد الضباط العراقيين (13).

سيطرت بريطانيا بشكل كامل على العراق بعد احتلال الموصل في 10 تشرين الاول سنة 1918م ،مما دفع الجمعيات السرية العراقية، ومنها جمعية العهد التي رفضت الوجود الاجنبي بكل مسمياته في الأراضي العراقية، وخيانة بريطانيا للوعود التي أعلنتها في بداية دخولها للعراق ،بانها جاءت لتحرر العراق من السيطرة العثمانية، ونقلت جمعية العهد نقلت نشاطها السري من العراق إلى سوريا ؛ لتشكيل جبهة قومية لتحرير العراق من الوجود البريطاني (14).

تمثلت مسؤولية مولود مخلص في جانبين: الجانب الأول تثبيت حكومة الأمير فيصل في دمشق ،والجانب الثاني تقديم الدعم والعون للعراقيين في سوريا ،وتكوين موقف موحد في مطالبة البريطانيين بتشكيل حكومة عراقية يترأسها أحد أبناء الشريف حسين (15). شكل الضباط العراقيون أغلبية في حكومة فيصل بن الحسين التي تشكلت في سوريا سنة 1918م، وأغلبهم كانوا ينتمون إلى جمعية العهد السرية، التي افتتحت فروعاً لها في العراق (16).



كشف تقرير سري بريطاني يتناول نشاط أعضاء جمعية العهد العراقي من الضباط العراقيين في سوريا، وتضمن التقرير اسم مولود مخلص وباقي زملائه من الضباط العاملين في سوريا ونشاطهم العسكري والسياسي ضد الوجود البريطاني في العراق.(17)

تأسست جمعية العهد العراقي في شهر كانون الثاني سنة 1919م ومقرها في دمشق وفروعه في الموصل وبغداد، وكانت الاتصالات بين المقر في دمشق والفروع في الموصل وبغداد تتم بسرية ودقة عالية، وأهم أعضاء العهد العراقية (جميل المدفعي ومولود مخلص وعلي جودت الأيوبي وعبد الله الدليمي ونوري السعيد وياسين الهاشمي وطه الهاشمي وتحسين علي وإسماعيل الصغار وعلي رضا الغزالي وأمين لطفي الحافظ) أما الفرع الثاني جمعية العهد السورية (18). تمثل النشاط السياسي لجمعية العهد العراقية سنة 1919م في معارضة الوجود البريطاني في العراق، واستخدمت نفوذها للحصول على الموافقات من كافة أبناء الشعب ومختلف الفئات، وكانت على شكل محاضر موقعة تطلب من البريطانيين تشكيل حكومة وطنية يرأسها أحد أنجال الشريف حسين، ونقل محاضر الضباط

ياسين الهاشمي ومولود مخلص وناجي السويدي وعلي جودت الأيوبي وتسليمها للأمير فيصل؛ لتكون حجة قوية مقدمة من أبناء الشعب العراقي للمطالبة بحقوقهم(19). قدم مولود مخلص وناجي السويدي وناجي الأصيل وثابت عبد نور في كانون الثاني سنة 1919م ورقة تحتوي على مطالب تمثل 385 ضابطاً وموظفاً عراقياً، من الذين يعملون في الحجاز وسوريا؛ لإخراج الرأي العام البريطاني والعالمي، الذي يتمثل بمواد حقوق الانسان، التي إصدارها الرئيس الأمريكي ويلسون (Wilson) سنة 1914م في حق الشعوب بتقرير مصيرها مطالبين بريطانيا بتنفيذها، وإعلام الحكومة البريطانية بأن جمعية العهد تمثل الرأي العام في العراق.(20)

وتشكلت جمعية (حرس الاستقلال) في نهاية شهر شباط سنة 1919م، وهي جمعية سرية سياسية، وفتحت لها عدة فروع، وعملت إلى جانب جمعية العهد العراقية، وبسبب الاختلاف في الرأي بين أعضاء العهد وحرس الاستقلال ألغيت الهيئة المشتركة بين الجمعيتين، ولكن بعد فترة أعادت حركة الاستقلال نشاطها، وأصبح لها فروع في بغداد والكاظمية والحلة والنجف والشامية، ولعب الشيخ محمد باقر الشيباني الأديب الكبير دور كبير في التواصل بين أعضاء الجمعية بمختلف المدن العراقية.(21)

سلمت جمعية العهد العراقية الحكومة البريطانية برنامجها السياسي، وطالبت بتطبيقه، وحذر مولود مخلص وباقي أعضاء الجمعية البريطانيين من خطورة الموقف في حال عدم تنفيذ وعودها للعراقيين، وأهم تلك الاهداف:(22)

- 1-خروج الجيش البريطاني من العراق واستقلاله .
- 2-قيام حكم ملكي في العراق على أن تكون دولة دستورية .
- 3-تنصيب الأمير عبد الله ملكاً أحد أبناء الملك حسين.(23)



4- في حال التعاون بين العراق وبريطانيا في المجالات الاقتصادية والفنية تكون ضمن الاستثمار بضمن على شرط أن لا تمس استقلال العراق .(24)

5- النهوض بواقع الشعب العراقي في كافة المجالات .(25)

أعلنت جمعية حرس الاستقلال أهدافها ،وكانت مشابهة لأهداف وبرنامج العهد باستقلال العراق ، وإقامة حكم ملكي (26). وتأسست جمعية الشبيبة العربية سنة 1919م ،والتي عملت في مختلف المدن العراقية ،وأجرت اتصالاتها مع جمعية العهد العراقية في سوريا ؛ للوقوف بوجه الاستعمار البريطاني للعراق. اجتمع العراقيون في سوريا بمنزل الضابط الركن نوري السعيد في محلة الشهداء بمدينة دمشق ؛ لتأسيس المؤتمر العراقي.(27)

انتخب الحاضرون 15 عضواً ليمثل المؤتمر العراقي ، وكانت اهدافه تشكيل جبهة وطنية ؛ لإيصال صوت العراقيين في داخل العراق إلى الرأي العالمي ، ووجه أعضاء المؤتمر دعوة للأمير عبد الله بن الحسين ؛ لحضور اجتماع المؤتمر ، ولغرض تسليمه مذكرة ترشيحه ملكاً على العراق (28). بعد سفر الأمير فيصل ومرافقيه تحسين العسكري ونوري السعيد ؛ للمشاركة في مؤتمر باريس الذي عقد في تشرين الاول سنة 1919م سلم مولود مخلص مذكرة بيد تحسين العسكري ؛ ليقرأها في المؤتمر ، وكانت تمثل إنذار أخيراً للحلفاء ، وعلاقتهم بالعرب في حال عدم الاستجابة والوفاء بوعودهم اتجاه العرب ، ومثلت الرسالة وجهة نظر جمعية العهد العراقية .(29)

ثالثاً: تنصيبه حاكماً عسكرياً " لدير الزور السورية:

تقع دير الزور في مثلث ملتقى الطرق البرية القادمة من العراق وتركيا وسوريا والحجاز ، وهو موقع ممتاز ، وكان منفذاً للقوافل التجارية باتجاه تلك البلدان ، وشكل الموقع الجغرافي لدير الزور أهمية استراتيجية لها .(30)

خضعت دير الزور للسيطرة البريطانية بعد طلب أهلها من القائد البريطاني في عانه بضم دير الزور إلى السلطة البريطانية التي تحكم العراق ، وبعد استحصال الموافقة من الحكومة البريطانية ، تحركت قوة من البريطانيين بقيادة الضابط كافير (Kefir) في الاول من شهر كانون الأول سنة 1918م باتجاه دير الزور وكان متصرف اللواء ، مرعي باشا الملاح وبعد إجراء المباحثات في دمشق ، أصبحت تحت السيطرة البريطانية ، ويقرر مصيرها بعد مؤتمر السلام في باريس سنة 1919م .(31)

شهدت فترة تواجد القوات البريطانية في دير الزور توترات بين الأهالي والبريطانيين ، بسبب استخدام البريطانيين لسياسة إذلال سكانها ، الذين فروا الى المناطق العراقية ؛ لأن القبائل التي كانت تسكن دير



الزور تربطها علاقات بقبائل العراق، ونتيجة الوضع المتأزم في دير الزور اتفق أعضاء جمعية العهد من الضباط العراقيين بوضع خطة عسكرية للسيطرة عليها وإخراج البريطانيين منها (32). اتفق أعضاء العهد بعد أخذ موافقة الملك فيصل في شهر أيلول سنة 1919م بتعيين الضابط العميد رمضان شلاش (33) حاكماً عسكرياً لقضاء الرقة ؛ ليقوم بتنفيذ الهجوم لاسترجاع دير الزور من البريطانيين، ولاتخاذها قاعدة للتحصيد والانطلاق نحو تحرير العراق من البريطانيين (34). طلب الأهالي من حكومة فيصل في دمشق إعادة الدير إلى حكومة فيصل، وتواصل الأهالي بحاكم الرقة رمضان شلاش، والذي بدوره نقلها إلى دمشق، واستطاع رمضان شلاش و حاكم حلب جعفر العسكري وقائد الفرقة الثانية مولود مخلص وياسين الهاشمي بتجهيز قوة عسكرية للسيطرة على دير الزور (35). نفذ الهجوم في 11 كانون الاول سنة 1919م، وتشكلت القوة المهاجمة بقيادة رمضان شلاش من 500 مقاتل من أبناء العشائر الخيالة، فرض شلاش حصاراً على التكنة العسكرية البريطانية، التي انسحب اليها القائد البريطاني كافير، وساندت القبائل التي تسكن الدير قوات شلاش التي أعلنت ثورتها ضد البريطانيين، واستطاع من دخول المدينة والسيطرة عليها (36).

وقررت القيادة البريطانية في العراق عدم إرسال قوات لدعم (كافير) ؛ لأنها قررت عدم الاحتفاظ بدير الزور ،وترك رمضان شلاش يسيطر على الدير سنة 1919م (37). الأحداث التي شهدتها دير الزور بعد سيطرة رمضان شلاش، هي قيامه بأسر الضابط كافير وجنوده، وانتشار عمليات السلب والنهب في المدينة، وعدم التزامه بالاتفاق بين القوة البريطانية بالسماح لهم بالانسحاب من دير إلى عانه، وسبب أزمة بين حكومة بريطانية ودمشق ،استاء الأمير فيصل بعد وصول الأنباء إليه وتوعد بملاحقه شلاش إضافة لإدراج اسمه من قبل القوات البريطانية (كمجرم مطلوب) (38).

قرر الأمير فيصل بإرسال رسالة للأمير زيد الذي يشغل مكانه، عندما كان في مؤتمر فرنسا سنة 1919م بتعيين مولود مخلص متصرفاً للواء دير الزور، وحاكماً عسكرياً، إضافة إلى منصبه قائداً للفرقة الثانية في حلب ؛ لأنه أكثر الرجال استعداداً لقيادة القوات العسكرية في الظروف الصعبة وكفاءته في إدارة الأزمات، ومن أجل تسهيل مهمة مولود مخلص ،أصدرت جمعية العهد العراقية في سوريا تعليمات لأعضائها بالعمل بإمرة مولود مخلص ؛ لنجاح إدارته لدير الزور (39).

جهز الأمير زيد مولود مخلص بقوة عسكرية مكونة من مدفعين سريعة الإطلاق ،وسرية خيالة ،ورشاشتين ثقيلتين من الفرقة العسكرية في حلب ،وأصدر الأمير أمر تعيين تحسين العسكري قائداً للدرك، وتعيين الضابط الركن محمد أمين العمري مرافقاً ومساعداً لمولود مخلص ،وتنظيم الجيش في الدير (40). وكلف أعضاء العهد مولود مخلص بالإشراف والقيام بمهامه الوطنية بإجراء الاتصالات بأبناء الشعب العراقي، وتشجيعه للقيام بالثورة ضد البريطانيين خلال فترة تواجده في دير الزور (41).



دخل مولود مخلص دير الزور في يوم 17 كانون الثاني سنة 1920م قادماً من حلب برفقته المفرزة العسكرية، وباشر بأعمال إدارة وتنظيم اللواء وأهم تنظيماته:

- 1- تشكيل دوائر الحكومية للإدارة والخدمات والبلدية والمجالس وتعيين الموظفين من أبناء الدير. (42)
- 2- تشكيل أفواج من الشرطة بلغ عدد الفوج 300 شرطي مشاة و500 جندي خيالة .
- 3- تشكيل مفرزة عسكرية تتكون من الضباط العراقيين بقيادة حمدي الباجه جي لقيادة الخيالة، وتشكيل مفرزة مدفعية بقيادة الملازم حسن فهمي المدفعي. (43)

ضمن التنظيمات الأخرى إرسال مرافقة محمد أمين العمري ؛ لمفاوضة الحاكم السياسي البريطاني مايلسن (Ma alsinu) في منطقة آلبو كمال حول إدخال نهر الخابور ضمن حدود الدولة السورية. (44)

رفض مايلسن المقترح وحاول اعتقال العمري الذي أفلت بطريقة ذكية بعد طلبه من مايلسن إجراء جولة كشفية حول استغلال الثوار، وتعرضهم لنساء آلبو كمال، والتقى العمري بدار القاضي بوجهاء المدينة، وكذبوا خبر مايلسن، وعاد للثكنة العسكرية البريطانية، ولحق به قاضي المدينة وبعض الوجهاء، وبعد إقناع مايلسن غادر العمري إلى الدير. (45)

التقى مولود مخلص بالأمير فيصل بعد عودته من مؤتمر السلام في فرنسا شهر شباط 1920م، واطلع الملك على أهم الأحداث والإجراءات التي اتخذها مولود مخلص في دير الزور من التنظيمات الإدارية والعسكرية، وطلب الدعم والمساعدة من الملك لإكمال عملة في المتصرفية، وأوضح قيامه بمحاولة لترسيم الحدود وضم نهر الخابور، وآلبو كمال للدير ورفض البريطانيون المقترح لحين انتهاء أعمال المؤتمر، وأثنى الملك على مولود مخلص، وقدم له شكره وتقديره. (46)

استمر مولود مخلص في مهامه العسكرية والإدارية في دير الزور، وأجرى اتصالات مع بعض زعماء العشائر العراقية في داخل العراق ؛ لتحريضها ضد الاحتلال البريطاني (47). وانظم العديد من الضباط العراقيين، وأعضاء جمعية العهد إلى جانب مولود مخلص، واستقروا في دير الزور ؛ لكسب العشائر التي تسكن دير الزور إلى جانبهم في حال إعلان الثورة ضد بريطانيا. (48)

قام بعض التجار السوريين في نهاية شهر شباط سنة 1920م بتهريب الذهب إلى العراق، وبعد مطاردتهم من قبل مدير شرطة الدير تحسين العسكري وأخيه جعفر العسكري، ألقى القبض على الحمولة والأشخاص، وأصدر مولود مخلص قراراً بإعادة الذهب لمالكيه الأصليين البالغ 52 ألف ليرة ذهبية



عثمانية، واستغل رمضان شلاش رئيس عشيرة آلبو سراية هذه الحادثة، وأخذ يحرض العشائر ضد مولود مخلص ؛ لرغبته في العودة لحكم دير الزور .(49)

نتيجة تفاقم الخلاف بين رمضان شلاش ومولود مخلص ،عمل رمضان المكائد للإيقاع بمولود مخلص، واستطاع الضابط تحسين العسكري ،ومظهر أرسلان معاون المتصرف بإقناع مولود مخلص بإعطاء مبلغ من المال إلى رمضان شلاش ليغادر دير الزور الى دمشق.(50)

وافق مولود بهذا المقترح ،وسلم رمضان شلاش مبلغاً من المال الذي انتقل بدوره إلى دمشق لينتهي خلافهم ، وبعد إبعاد رمضان شلاش من دير الزور واستقرار الأوضاع، أجرى مولود مخلص اتصالات مع الأمير زيد يخبره عن نوايا شلاش ضده(51) ، ومحاولاته خلق حالة من الفوضى ، وعدم الاستقرار في دير الزور .(52)

نذكر نص الرسائل التي بعثها مولود مخلص للأمير زيد، واحتوت الرسالة على ثلاث نقاط كما ورد ذكرها في المصدر :

((زيد المعظم نصره الله، مجيء رمضان شلاش إلى اللواء والأحوال التي أجراها لأجل أن يصير حاكماً في عريضتي السابقة عرضتها لكم، ولا أرى لزوم التكرار . بعدها أخذ الدراهم، وهي ثلاثة الاف وخمسمائة ليره ذهبية ؛ لأجل أن يمشي إلى عانه ،وراح إلى الميادين ورجع يريد يحارب الحكومة العربية، ويأخذ الحاكمية بواسطة الترتيب والتدبير، مما تمكن على شيء، وحذراً أن لا تختل الوضعية ،سكت عنه ،وما ضربته، وبقيت الدراهم عنده)).(53)

((قبيلة آلبو سراية تقطع الطريق، وتتهب المارة والعابرين، وباشرت تأخذ خاوة، وأحب أن أطلب القوة ،وأخلي الميادين ،وأنكبهم منتظراً إرادتكم . استرحم إرسال مئة نفر مشاة من العريان بالسرعة الممكنة. رمضان جند العشائر أن لا يعطوا تعداد أغنامهم، وأفادهم انهم معفون من قبل سيدنا)).(54)

((الحاصل يرتب مكاتيب من قبل سيدنا ،ويلقن العشائر بالإضرار الحكومية ما ذخر شيء أبداً، وهو اليوم غرب الدير عند عشيرته قاعد ونظركم أعلى)).(55)

((2- أحوال العراق جداً حسنة ،والثورات الموقعية موجودة، ولحصول الثورة العمومية ينتظرونها من هنا بالساعات والدقائق . تشريفكم ساعة أقدم)) .(56)

((3-الضباط الذين التحقوا أرسلتهم إلى جبهة عانه وجنوبها يقودون الحركة الوطنية .الدليم والقبائل السائرة معنا جهة الموصل أيضاً فوق العادة جيدة، والعشائر في جوار الموصل مجتمعة . استرحم ساعة أقدم تشريفكم قبل فوات الفرصة . أكرر استرحامي باسم شرفكم وناموسكم تسرعون في المجيء، وإذا ما يمكن تشريفكم بصورة قطعية أرسلوا الشريف ناصر ساعة أقدم، وهذا إذا ما يمكن، استرحم تعطوني الجواب، وترسلون حاكماً الى دير الزور عاجلاً حتى حسب أمركم وإرادتكم أن نراكم على رؤوسنا وحظنا في رقبتهكم ؛ لأننا نحن محتاجون إلى شخصكم الكريم، واسمكم يؤثر على جيش جرار ،والعراق ما تصير



فيه حكومة إذا ما أتى واحد منكم، لأن جميع الرؤساء ما تنتقاد إلا بينكم، ونظركم أعلى وأسمى... سيدي و ملاذي ومولاي ((. (57)

باسم العراقيين

مولود مخلص

جواب القيادة العربية الشمالية على رسالة مولود مخلص ونذكر نص الرسالة كما ورد في المصدر

((قيادة الجيوش العربية

19120/4/12م

المكرم أمير اللواء السيد مولود مخلص

طلبنا رمضان شلاش للحضور إلى دمشق، ويلزم حضوركم أيضاً لحسم المسألة بينكم بصورة مرضية، ولا نرى لزوماً بإرسال قوة تأديبية في الوقت الذي يمكن إصلاح الأمور في الوسائط السلمية أما بشائركم عن أحوال العراق، يسرنا جداً. نسأل الله التوفيق للذين يقومون بواجباتهم الوطنية)). (58)

((الشريف ناصر يتوجه قريباً إلى نواحي الدير بصفة التفيتش، وتتحرك الهيئة الوطنية العراقية التي تدير الحركات بأمرنا قريباً من دمشق، وأعضاؤها السادة على جودت وتوفيق السويدي وجميل المدفعي وتحسين علي، وهم يعطونكم التفضيلات اللازمة ... ودمتم ((. (59)

نتيجة قيام مولود مخلص بفرض القانون وتنظيم شؤون مدينة الدير، وملاحقة المهربين وقطاع الطرق والتنظيمات الادارية، شكلت هذه الإجراءات أعداء كثيرين لمولود بالإضافة لتخوف البريطانيين من دعم مولود للحركات الوطنية، استدعى الملك فيصل مولود إلى دمشق في شهر آذار سنة 1920، وأعفي من منصبه متصرفاً، وبقي في دمشق، وعين بمكانة مصطفى القنواي (60). تفرغ مولود مخلص ليبذل جهوداً كبيرة في تهيئة الأرضية والإعداد لتوسيع القاعدة الجماهيرية، وتحشيدتها والتنسيق مع شيوخ العشائر بضمهم لصفوف الحركة الوطنية لتحرير العراق من الاحتلال البريطاني. (61)

الخاتمة

قام مولود مخلص بدور مهم في سوريا بعد تكليفه من قبل الامير فيصل بقيادة الفرقة الثانية سنة 1918م وتأسيس جمعية العهد العراقي في سوريا سنة 1919 وباقي زملائه الضباط العراقيين وحاكم لدير الزور السورية واثبت نجاحه وكفاءته العالية في ادارة وتنظيم متصرفية دير الزور وعمل مولود مخلص على طلب من الأمير زيد بن علي ان يشارك مولود وباقي زملائه الضباط في ثورتهم ضد البريطانيين



موضح له ان اوضاع العراق الداخلية تؤيد قدوم الامير زيد للعراق ليكون ملك عليا والخطا التي قام بأعدادها وبتوزيع ضباط الحركة الوطنية ورجال القبائل وكلهم بانتظار ساعة الصفر لانطلاق الثورة في تحرير العراق من البريطانيين .

الهوامش

- (1) عبد الرزاق احمد النصيري ،نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932م ، (بغداد :مكتبة اليقظة العربية ،1988م)،ص57.
- (2) أحمد قدرى ،مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى ،(دمشق :مطبعة ابن زيدون ،1956م)،ص72.
- (3) تحسين علي ، (مذكرات تحسين علي 1890م-1970م) تقديم ومراجعة صالح محمد العابد ،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 2004م)،ص81.
- (4) ديفيد فرومكين ،نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الاوسط ،ترجمة وسيم حسين عبدو ،(بغداد :دار الكتب والوثائق ،2014م)،ص249.
- (5) سليم طه التكريتي، مولود مخلص بطل معركة وادي موسى في الثورة العربية الكبرى ،(بغداد :مطبعة بغداد ،1990م)،ص37.
- (6) ديفيد فرومكين ،المصدر السابق ،ص299.
- (7) المصدر نفسه ،ص300.
- (8) يوسف الحكيم ،سورية والعهد الفيصلي ،(بيروت : دار النهار للطباعة والنشر ،1966م)،ص39.
- (9) ساطع الحصري ،يوم ميسلون ،(بيروت : دار الاتحاد للطبعة والنشر ، 1945م)،ص243.
- (10) يوسف الحكيم ، سورية والانتداب الفرنسي ،(بيروت: دار النهار للطباعة والنشر ،1983م)،ص6.
- (11) الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد على :يوسف الحكيم ،سورية والعهد الفيصلي ص00، ص40.
- (12) علي جودت الايوبي ،ذكريات ، 1900 - 1958 ،(بيروت : مطابع الوفاء ،1967م)،ص73.
- (13) محمد حسين الزبيدي ،المصدر السابق ،ص128.
- (14) بشار فتحي جاسم العكيدي ،صراع النفوذ البريطاني الامريكي في العراق 1939م-1958م دراسة تاريخية سياسية ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (جامعة الموصل : كلية التربية ، 2003م) ،ص43.



- (15) سليم طه التكريتي، المصدر السابق، ص 37.
- (16) محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص 133.
- (17) عبد الرزاق الحسني، العراق في الوثائق البريطانية 1905م - 1930م، ترجمة: فؤاد قزانجي، (بغداد: دار المأمون للطباعة والنشر، 1989م)، ص 121.
- (18) عبد الرزاق الحسني، العراق في دور الاحتلال والانتداب، (سوريا: مطبعة العرفان صيدا، 1935م)، ص 79.
- (19) محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2017)، ج 3، ص 30-31.
- (20) سليم طه التكريتي، المصدر السابق، ص 38.
- (21) عبد الرزاق الحسني، العراق في دور الاحتلال والانتداب، المصدر السابق، ص 80.
- (22) جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر 1914م - 1968م، (بغداد: مكتبة عدنان للطباعة والنشر، 2015م)، ص 26.
- (23) المصدر نفسه، ص 27.
- (24) أحمد قدری، المصدر السابق، ص 75.
- (25) عبد الرزاق الحسني، العراق في دور الاحتلال والانتداب 0000، ص 80.
- (26) سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي 1922م - 1936م، (البصرة: مطبعة البصرة، 1975م)، ج 1، ص 158.
- (27) سليم طه التكريتي، المصدر السابق، ص 39.
- (28) هاتق الثلج، مولود مخلص سيرة مجاهد مرحلة خطيرة من تاريخ العرب الحديث، (بغداد: مكتبة سطور، 2016م)، ص 119.
- (29) محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص 132.
- (30) المصدر نفسه، ص 132.
- (31) محمد طاهر العمري، المصدر السابق، ج 3، ص 336.



(32) المصدر نفسه، ص 337.

(33) رمضان شلاش: (1882م - 1961م) ولد في دير الزور، ودرس في مدارس العشائر العربية، سنة 1897م في استانبول، واكمل دراسته في المدرسة الحربية، في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وتخرج منها سنة 1905م ضابط بمرتبة ملازم اول خيال، وفي سنة 1914م بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى، عين رمضان شلاش من قبل ياسين الهاشمي، قائد لسرية الجمالة والتحق بالجيش العربي سنة 1916م. للمزيد ينظر: ادهم الجندي، تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي (بيروت: مطبعة الاتحاد، 1960م) ص 150-152.

(34) سليم طه التكريتي، المصدر السابق، ص 41.

(35) محمد طاهر العمري، المصدر السابق، ج 3، ص 340.

(36) محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص 136.

(37) سليم طه التكريتي، المصدر السابق، ص 41.

(38) هاتف الثلج، المصدر السابق، ص 122.

(39) محمد طاهر العمري، المصدر السابق، ج 3، ص 349.

(40) محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص 144.

(41) تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية (النجف، مطبعة الغري، د ت)، ص 52.

(42) محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص 145-146.

(43) تحسين العسكري، المصدر السابق، ص 53.

(44) سليم طه التكريتي، المصدر السابق، ص 43.

(45) سليم طه التكريتي، المصدر السابق، ص 43.

(46) سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي 1922م - 1936م، (البصرة: مطبعة البصرة، 1975م)، ج 1، ص 165.

(47) تحسين العسكري، المصدر السابق، ص 55.



- (48) علي جودت الايوبي ،المصدر السابق ،ص 94.
- (49) محمد حسين الزبيدي ،المصدر السابق ، ص150.
- (50) علي جودت الايوبي ،المصدر السابق ،ص 95.
- (51) المصدر نفسه، ص96.
- (52) هاتف الثلج ،المصدر السابق ،ص 150.
- (53) المصدر نفسه ،ص 151.
- (54) هاتف الثلج ،المصدر السابق ، 150.
- (55) المصدر نفسه ،ص 151.
- (56) سليم طه التكريتي ،المصدر السابق ،ص 44.
- (57) محمد حسين الزبيدي ،المصدر السابق ،ص152.
- (58) ارنولد ولسن: سياسي وعسكري بريطاني، قدم مع الحملة البريطانية على العراق سنة 1914م، ضابط استخبارات تحت امرة المقدم بيرسي كوكس، وبرتبة نقيب ثم عين حاكم عام وكالة، بعد تعيين بيرسي كوكس سفيرا في طهران ،فشل في السيطرة على الثورة العراقية سنة 1920م ،ونقل الى بريطانيا للمزيد ينظر :عبد الرزاق الحسني ،العراق في الوثائق البريطانية ،ص 26.
- (59) كير ترودم -ل- بيل : ولده سنة 1868م ،رحالة وسياسية بريطانية، عملت في المخابرات، زارت العراق والجزيرة العربية والاردن، والتحقّت بالجيش البريطاني في البصرة سنة 1916م، وعملت حلقة وصل بين الادارة البريطانية وزعماء العشائر ،بعد سيطرة بريطانيا على بغداد ،عينت السكرتير الشرقية في السفارة البريطانية ،في بغداد ومديرة الاثار العامة، توفيت ودفنت في بغداد سنة 1926م.للمزيد ينظر :المصدر نفسه ،ص 26.
- (60) ديفيد فرومكين ،المصدر السابق ،ص 364.
- (61) محمد حسين الزبيدي ،المصدر السابق ،ص155.